ونعم وبئس بكسر الفاء ونعم وبئس واشتروا افتعلوا من الشراء
والكثر الكلام شريت بمعنى بعت واشتريت بمعنى ابتعت والاكثر
ما تقدم والبغي اصله الفساد ماخوذ من قولهم بغى الجرح اذا فسد
وقيل اصله الطلب لان الباغي يطلب التطاول الذي ليس له ذلك
وسميت الزانية بغيا لانها تطلب والاهانة الاذلال له
قال الزجاج بئس اذا وقعت على ما جعلت معها ما بمنزلة اسم
منكور وانما كان ذلك في نعم وبئس لانهما لا يعملان في اسم علم
انما يعملان في اسم منكور دال على جنس او اسم فيه الف ولام يدل
على جنس وانما كانت كذلك لان نعم مستوفية لجميع المدح و
بئس مستوفية لجميع الذم فاذا قلت نعم الرجل زيد فقد قلت
استحق زيد المدح الذي يكون في سائر جنسه وكذلك اذا قلت
بئس الرجل زيد دللت على انه قد استوفى الذم الذي يكون في
سائر جنسه فلم يجز اذ كان يستوفي مدح الاجناس ان يعمل من
غير لفظ جنس فاذا كان معهما اسم جنس بغير الف ولام
فهو نصب ابدا واذا كانت فيه الف ولام فهو رفع ابدا نحو نعم
الرجل زيد ونعم رجلا زيد وانما نصبت رجلا للتمييز وفي نعم
اسم مضمر على شريطة التفسير ولذلك كانت ما في نعم بغير صلة
لان الصلة توضح وتخصص والقصد في نعم ان يليها اسم منكور
او اسم جنس فقوله بئسما اشتروا به انفسهم تقديره بئس شيئا
اشتروا به انفسهم قال ابو علي قوله ولذلك كانت ما في نعم
بغير صلة يدل على ان ما اذا كانت موصولة لم يجز عنده ان تكون

فاعلة

فاعلة نعم وبئس وذلك عندنا لا يمتنع وجهة جوازه ان بهم
يقع على الكثرة ولا تختص واحدا بعينه كما ان اسماء الاجناس تكون
للكثرة وذلك في نحو قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا
يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فالقصد
ههنا الكثرة وان كان في اللفظ مفردا بدلالة قوله تعالى ويقولون
هؤلاء وتكون معرفة ونكرة كما ان اسماء الاجناس تكون معرفة
ونكرة وقد اجاز ابو العباس المبرد في الذي ان يلي نعم وبئس اذا
كان عاما غير مخصوص كما جاء في قوله والذي جاء بالصدق واذا
جاء في الذي كان في ما اجوز فقوله بئس ما اشتروا به انفسهم يجوز
عندي ان تكون ما موصولة وموضعها رفع بكونها فاعلة ليئس ويجوز
ان تكون منكورة فتكون اشتروا صفة غير صلة ويدل على صحة ما
رايته قول الشاعر وكيف ارهب امرا او اراع به وقد ذكرت الى
بشر بن مروان فنعم مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر
واعلان الا ترى انه جعل مزكا فاعل نعم لما كان مضافا الى من
وهي تكون عامة غير معينة واما قوله ان تكفروا فانما انزل الله موضعه
رفع وهو المخصوص بالذم وان شئت رفعته على انه مبتدا موخر و
ان شئت على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا الشيء المذموم كفرهم
بما انزل الله وقوله بغيا نصب بانه مفعول له كقول حاتم واغفر
راء الكريم اذ خاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر عوراه
لادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما وموضع ان الثانية نصب
على حذف حرف الجر يعني بغيا لان ينزل الله اي من اجل ان ينزل الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)